Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سلسلة حياتهم الكفاحية. تترآى لهم إذ يشاهدها حسهم ويوقظها في نفوسهم أثرها الطيب، فنشوة النصر لم تزل تحيا في كيانهم تألّقاً وزهواً.

وإن الزهو ليخلب النفس فيضع الغلالة التي تحول دون وضوح الرؤية.

فممن كان النصر؟ أبكثركم في العدد؟ أم بقوة عدتكم أحرزتم تلك الانتصارات؟

لا. ليس كما يتوهم البعض. فالدرس إذن، يستلّ الإجابة العملية من أعماق نفوسكم يقوّمها، يُريها الحقيقة تمشي بين صفوفكم.

2 - إنه العجب الذي يتسلّل كاللص في الخفاء فيلابس النفس ليحجب عنها وهج الحقيقة. إنه الانبهار الذي يأسرها، فيصنع لها قالباً من الاختيال والكبر ثم يقود إلى التعلق بالمعجب به إلى درجة التخلّي نهائياً عن أخصّ خصائصها.

3 - في بداية الموقف يتحوّل الاتجاه الى الانفعال بالكثرة، ويتخلف الشعار الحقيقي الذي يجب أن يُرْفع:

﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا﴾ (1)

وخطر هذا التحوّل يعم الجميع فلا يعرف الاستثناء؛ لأنه ناشىء عن خلل في أعماق النفس؛ لذا كان التوجيه قاسياً في ميدانه، ففي لمح البصر ما كان رؤى وردية بات أشباحاً مخيفة.

فأين سعة الأرض وبراحها؟ وأين آفاقها الفسيحة؟ لقد ضاقت حتى أصبحت ككفة الحابل فلم يعد بها موقع قدم لتلك الكثرة التي كانت تحتفي بها أرض شاسعة الأطراف. ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ إنه لمشهد يثير الرعب والفزع!!! مؤمنون يديرون ظهورهم هاربين، عجب ينشأ عنه عجب! ولكن الدرس يكشف عن السبب؛ ليكون درساً يحمل التوجيه الذي يجوس خلال أعماق النفس في

(1) سورة البقرة، الآية: 248.